الماديّة التاريخيّة بين سارتر والماركسيّة

الدكتور نبيل رشاد سعيد
كليّة الأداب - جامعة بغداد

تمهيد:

ألف جان بول سارتر كتابا بعنوان (نقد العقل الجدلي) أو الدّيالكتيك عام ١٩٦٠، وفيه اقترب من الماركسيّة ، وعالج مشكلة الحريّة من خلال (ديالكتيك التاريخ) على أساس (الوعي الجماعي)، إلا أن هذا التقارب لم يجعله ماركسيّا. ومهما كانت نسبة التغيير في تطوره الفكري فإنه لم يتنكر لأفكاره الوجوديّة . وكان في كتابه السّابق (الوجود والعدم) الذي صدر عام ١٩٤٣، قد أكد على (الوعي الفردي) ، وإن سبيل المعرفة عنده هي (الذاتيّة). وكان يهدف من كتاب (الوجود والعدم) إلي إقامة(إنطولوجيا ظاهرتيّة) ،إلا أنه في (نقد العقل الجدلي) ،أصبح يستخدم مصطلح ألإنسان بدلا من الموجود- لذاته ، والمادة بدلا من الوجود فى ذاته ،وذلك لاعتقاد سارتران (الظاهرتية)عاجزة ،وانها تتعامل مع (المباشر والمجرد)،وتفشل فى تناول المسألة الأساسية للأنطولوجيا وهى العلاقة بين الانسان والعالم، بين الحرية والموقف .وفى (نقد العقل الجدلي) أراد سارتر أن يفكر في الوجود- في- العالم،أو الوجود في- المجتمع،فصار(البعد التاريخي) و(الإجتماعي) أساسيّا لموقف الإنسان. وفي هذا الكتاب استعان سارتر بالماركسيّة ونقصد(الماديّة التاريخيّة) التي تتضمن موقف الإنسان من

الحريّة والحياة. في حين في كتابه (الوجود والعدم) أغفل سارتر فكرة الدّيالكتيك في التاريخ والطبيعة، وسوف يرفض ديالكتيك الطبيعة في كتابه (نقد العقل الجدلي).

يتبنى سارتر في كتابه (نقد العقل الجدلي) جانب من الدّيالكتيك وهي (الماديّة التاريخيّة).وقد أخذ بالماديّة التاريخيّة ولم يأخذ بديالكتيك الطبيعة. وكانت هناك خطوة كان المفروض على سارتر أن يخطوها لكي يلتقي مع الماركسيّة ، إلا وهي الماديّة الديالكتيكية للطبيعة.وعلى أية حال،أخذ سارتر بالماديّة التاريخيّة واعتبرها منهج تركيبي يؤدّي إلى فهم وإدراك التاريخ الإنساني وسيرته باعتباره حركة مستمرة دائما،والتي تفترض وجود ديالكتيك باطن في التاريخ. (١) يقول سارتر:"كنا مقتنعين في الوقت نفسه بأن الماديّة التاريخيّة تقدم التفسير الوحيد الصّحيح للتاريخ."(٢)

وبالرغم من تقارب سارتر مع الماركسيّة في كتابه (نقد العقل الجدلي)،فإن (لوكاش)*،مثلا،يؤكد على أن هناك خصومة بين الوجوديّة والماديّة التاريخيّة،وهي مشكلة عقائديّة خاصّة بمرحلة الإمبرياليّة، وهي تتعلق باتجاهين متضادّين:الأول،يمتد من هيجل إلى ماركس،والثاني،من شلنج إلى كيركجورد.(٣)

وعلى الرغم من ذلك التقارب فإن سارتر ينقد الماركسيّة على أساس أن دّيالكتيك الماركسيين أصبحت ديالكتيكيّة مجرّدة لأنها لا تنبثق من نشاط الأفراد العلمي.وهو إذ يطابق بين الفرد والواقع المجسّد،ويزعم أنه يصلح المادّيّة التاريخيّة... .(٤) ويرى (لوسيان سيف) أن سارتر في كتابه (نقد العقل الجدلي) يدّعي بأنه يلتحم دون تحفظ بالمادّيّة التاريخيّة، وهو ليس إلا خداعا ومخاتلة.(٥) إن هذا الكتاب لم يقدم للماركسيّة أي تقدّم خلاق.

وما قام به سارتر في كتابه(نقد العقل الجدلي)هو التوفيق بين الماركسيّة والوجوديّة،إلا أنه استمر على مبدئه الأصلي وهو رفض الجبريّة بكل أنواعها باعتبارأن فلسفته فلسفة (حريّة). ففي (الوجود والعدم) قال سارتر:" وهكذا حريتي هي دائما موضوع التساؤل في وجودي،وهي ليست صفة مضافة أو خاصّيّة من خصائص طبيعتي،إنها تماما نسيج وجودي..... ."(٦) لذا فهو ضد تقييد الفرد أو الوعي الفردي بالشروط الإجتماعيّة حتى

في كتابه (نقد العقل الجدلي). إن تقرب سارتر من الماركسيّة لا يعني تحوله إلي الماركسيّة وتخليه عن الوجوديّة.

ويرى (.ج.لاكروا) أن الفلسفة الوجوديّة تأخذ نقطة بدايتها من الوعي الفردي، ولا يمكن أن تتوافق مع المادّيّة الماركسيّة، التي تعتبر الوعي الفردي في المقام الثاني بالنسبة للمادّيّة الطبيعيّة والإجتماعيّة . (٧)

ومن الواضح أن سارتر والوجوديين عموما وقفوا ضد الدّيالكتيك الهيجلي، إلا أن سارتر قبل برأي هيجل في القول (بالصيرورة)،وإن الحقيقة لا بد أن تتجلى على شكل (تراكمي) وإنها لا بد بعد ذلك أن تظهر أو تنبثق عبر التاريخ على صورة حقيقة تاريخيّة.

"والحق إن سارتر قد أخذ عن هيجل إيمانه بأن في الإمكان تفسير أحداث التاريخ على أنها (عمليّة ديالكتيكيّة) تولد فيها التناقضات القائمة (مؤلفا) أو (مركبا) جديدا يعلو عليها جميعا".(٨) وبطبيعة الحال ،فإن تأثر سارتر بهيجل لا يعني أنه أخذ بأفكاره كلها ولا سيما فكرة (الروح المطلق) التي يرفضها تماما.

ولكن"مما يدعو إلى العجب حقا أن يكون (سارتر) الذي يعد نفسه من الدّ أعداء فلسفة (هيجل) العقليّةظل محتفظا بنظرة هيجل إلى الحقيقة في قرارة نفسه دون أن يشعر بذلك. فقد كان سارتر على وشك الإعتراف بمعنى الوجود وكان يمكن أن يصل إلى هذه التجربة التي تحمل رسالة ما والتي تشير إلى شيء ما،ولكنه لا يلبث أن يتذكر أنه لا وجود لأي رسالة،لأن الشيء الذي يوجد ولا يملك سببا قويّا لوجوده لا معنى له Absurd أو بعبارة أخرى لفلسفة هيجل التي تقول: إن الضرورة المطلقة هي وحدها(المعقول) Rational إن المعقول هو وحدة الموجود- أو - الواقعي."(٩)

إمكانيّة صنع التاريخ:

كثير من الماركسيّين فسّروا التاريخ على أنه حتمي**،وإنه مفروض على البشر ويسيربشكل آلي لا سلطة للبشر عليه، وإن التاريخ هو الذي يصنع مصيرهم دون أن يتحكموا هم بتاريخهم وتوجيهّم نحو المستقبل.

ولا بد من ألإشارة إلى أن ماركس وأنجلز رفضا مثل هذا التوجه في التفسير التاريخي المادّي.. وعندهم : أن البشر هم الذين يصنعون تاريخهم، ولكن بالإستناد إلى دعامة من الظروف السّابقة.إذ"كان الإهتمام الكبير للماركسيّة هو صياغة النظريّة الإشتراكيّة العلميّة وإدخالها على حركة الطبقة العاملة... وقد وضع ماركس وأنجلز الإشتراكيّة على أساس فهم علمي لقوانين تطوّر المجتمع والصراع الطبقي، وهكذا تمكنا من إيضاح كيف يمكن تحقيق الإشتراكيّة، ومن تسليح الطبقة العاملة بمعرفة رسالتها التاريخيّة."(١٠)

وأهم مبادىء الماركسيّة، إذن، هو المفهوم المادي للتاريخ فقد:" تمّ التوصل إلى هذا المفهوم بتطبيق النظرة الماديّة إلى العالم على حل المشكلات ألإجتماعيّة. ولإن ماركس قام بهذا التطبيق فإن المادّيّة لم تعد مجرد نظريّة تستهدف تفسير العالم وإنما مرشد لممارسة تغيير العالم، وبناء مجتمع ليس فيه استغلال إنسان لإنسان."(١١)

وإذا كانت المادّيّة التاريخيّة تجعل من التاريخ علما، فهي في نظر الماركسيّة ليست نظريّة فقط ،بل إنها لتفسير التاريخ ، وأكثر من ذلك لصنع التاريخ، فهي نظريّة وأداة علميّة للطبقة الثوريّة التي تصنع التاريخ.(١٢) ويمكن القول أن ماركس لم يجعل تفسيره للتاريخ كما يفسّر العلوم الطبيعيّة وقوانينها ،لإن ماركس- كما يرى رايشنباخ- لا يغفل الطابع الإحصائي للبحث في القوانين الإجتماعيّة والتاريخيّة .إن الفكر التجريبي يعلم بوجود (عنصر الإتفاق) في الحوادث التاريخيّة ، وهذا العنصر يؤدّي إلي عدم إمكانيّة التنبؤ، حتى بالنسبة للإتجاهات التاريخيّة الكبرى.(١٣)
يتفق سارتر مع ماركس على أن البشر هم الذين يصنعون تاريخهم وليس هناك قوة خارجيّة تتحكم في مستقبلهم،ولا يعترف بأية فكرة تقول أن هناك شيء يتحكم في تاريخه، إنما يؤكد أن الناس هم الذين يصنعون تاريخهم

بأنفسهم.وإن هناك ظروف تؤثر على هذه العمليّة،باعتبار الإنسان قادر على تجاوز كثير من الظروف والمواقف.في حين أن سارترفي(الوجود والعدم) كان يؤكد على الفرديّة ،والفرد عنده هو الذي يصنع وجوده وحريّته وحده ويتحمّل مسؤليّة نفسه،ليس ضمن نطاق المجتمع بطبيعة الحال . بقوله :" وهكذا أنا حر حرية شاملة ،لاأتميّز من العصر الذي أخترت أن أكوّن معناه ،ومسؤل مسؤليّة عميقة عن الحرب وكأنني أنا الذي أعلنها، ولهذا ينبغى علّي الا أشعر بأي تأنيب ولا أسف ،كما إنني بغير عذر ،لانه منذ اللحظة التى انبثقت فيها الى الوجود ،وأنا أحمل عبء العالم وحدي ،دون أن يستطيع أي شىء أو أى شخص أن يخففه عني ".(١٤)

إلا أن سارتر يختلف مع الماركسيين فى عد نظرية المادية التاريخية علما .فقد كان ماركس، فى البداية ،ينظر الى التطورات التاريخية على انها تتحدد بدقة بقوانين اقتصادية ،تشبه دقة مجرى الكواكب المحددة بقوانين فيزياويّة .الا انه قد تخلى عن مبادىء النزعة التجريبية، فالاحوال الاقتصادية ليست الا عاملا يسهم فى التطورات التاريخية ،وهناك عامل نفسي ،وإن العاملين لا يمكنهما أن يمدّانا بأكثر من قوانين إحصائيّة لتطور المجتمع البشري،واستبعاد القابليّة الدّقيقة للتنبؤ.(١٥) ووجدنا كثير من الماركسيين الذين يرفضون اعتبار الماديّة التاريخيّة علما أو أنها كالقوانين العلميّة تتمتع بالصّفة الموضوعيّة، ومن أمثال هؤلاء المفكر الماركسي الإيطالي (أنطونيو غرامشي).***الذي رفض القول بحتميّة التاريخ ،إنه رفض أن يفسّر التاريخ على أنه محكوم (من الماضي إلى المستقبل) بقوانين موضوعيّة لا تعتمد على تدخل الإنسان في سيرها، ورفض أن تكون كالظاهرة الطبيعيّة، لهذا وصف غرامشي مثل هذا التفكير(بالمادّيّة المبتذلة) .وإنه هاجم (بوخارين)**** الذي اعتقد أن الماركسيّة ما هي إلا وسيلة للتنبؤ بأحداث المستقبل. (١٦) وقد وصف غرامشي (الحتميّة التاريخيّة) بأنها (جبريّة دينيّة)، أو هي شكل من أشكال الدين،وشعارها:أنني مهزوم ألآن، ولكن المستقبل إلى جانبي.(١٧) "والواقع أن الإيمان المتعصب للماركسيين بالتنبّوات الإقتصاديّة لفيلسوفهم (ماركس)،وهو الإيمان الذي هو أشبه بالعقيدة منه بالنظرة العلميّة.(١٨)

ويعتقد(كارل بوبر)- وهو من نقاد الماركسيّة - إن النظريات التاريخيّة تأثرت بالتقدّم العلمي الذي أقام (قوانين) في العلوم الطبيعيّة التي شجّعت أصحاب هذه النظريات الإجتماعيّة لإقامة قوانين قادرة على التنبّؤ بالمستقبل شأنها شأن القوانين في العلوم الطبيعيّة .(١٩) لذلك دعى (بوبر) إلى "التمييز بين التنبّؤ العلمي والنبؤة التاريخيّة".(٢٠) فليست كل التطورات التاريخيّة تحدث وفقا للقانون الديالكتيكي،فقد يكون هناك ا تجاه فكري يخمد ويضمحل ويحل مكانه اتجاه آخر ينبثق من جذور مختلفة.(٢١)

إن إمكانيّة صنع التاريخ ـ حسب سارتر ـ لم تظهر إلا من خلال (التصدع) الذى حدث في حياة الناس، مما ادى الى حدوث (التناقض)، فالعملية الديالكتيكية لم يكن لها معنى الا حينما ظهرت بعض الاحداث المهمة التى ادت الى ظهور حركة التاريخ او العملية الديالكتيكية. وحينما حاول البشر تجاوز هذا التناقض ،فانهم خلقوا (مؤلفا) أو مركبا جديدا بموجب المصطلح الهيجلى، وهكذا يظهر التاريخ على انه احداث ديالكتيكية.

"ان سارتر ليذهب الى ان فى استطاعة البشر ان يصنعوا التاريخ ،دون ان يكونوا على وعي تام بما يفعلون .....ان هناك طرقا مختلفة يستطيع البشر على نحوها الارتداد الى الوراء ،والعمل على تأويل ما مضى من أحداث ".(٢٢)وبالرغم من ذلك يعد سارتر الماركسية اكثر قوة وثراء، بل هى من اكثر المحاولات اصالة لتنير العملية التاريخية فى كليتها. (٢٣).

وأوضح ما قام عليه كتاب(نقد العقل الجدلي) هو أنه فسّر التاريخ على أساس إجتماعي متنكرلأي تفسير لديالكتيك الطبيعة الذي يرى أنه يجب أن يترك لعلماء الطبيعة ليقوموا بتفسيره،ومطلوب من الفلاسفة تفسير التاريخ البشري فحسب.

إذ أن سارتر" لو اعترف بأن الديالكتيك ليست حركة فكر فحسب ،بل هى أيضا حركة الكائن الواعى ،فان الباب سرعان ما ينفتح امامه ليعترف بالديالكتيكية فى الطبيعة ايضا،وليست حركة الفكر فقط ".(٢٤) بينما الماركسية تصر على ان الطبيعة تخضع لقانون الجدل خضوع التاريخ له..

فقد قال ماركس أن انتهاء الصّراع الجدلي التاريخي يعني انتهاء الصّراع الطبقي وقيام (مجتمع لا طبقي)،معناه أن ديالكتيك التاريخ يتوقف،إلا أن ديالكتيك الطبيعة سوف يستمر.

يعتقد سارتر أن الديالكتيك الانسانى التاريخي(يكفي نفسه)ولايحتاج إلى تفسير ومعرفة ديالكتيك الطبيعة ،لأن ديالكتيك الطبيعة قضية علمية تخص علماء الطبيعة .وإذا أردنا أن نفهم المجتمع الإنساني - حسب سارتر - فلا داعي أبدا ،أن نفهم ديالكتيك الطبيعة .(٢٥) لهذا يرفض سارترالقول بوجود ديالكتيك كونى للطبيعة لأنه- فى رأيه- نوع من(الدغمائيّة)Dogmatism ،ولكنه فى الوقت نفسه ،لايعنى أنه يؤمن بالمذهب الميكانيكي (الالي).

رفض إقصاء الإنسان :

لما كان مفهوم الديالكتيك عند سارتر لا يسير بموجب قانون جبري محدد مسبقا ،على أساس أن الاحداث البشرية تسير بموجبه ،أى أنه يرفض وجود قانون خارجى موضوعي للأحداث البشرية .لهذا فهو يرفض (ديالكتيك الطبيعة) التي تصوّرالطبيعة وكأنها تعمل وحدها،فالديالكتيك عنده غير منفصل عن الإنسان أو مستقل عنه.وبالرغم من أن الإنسان كائن مادي ويحيى في الطبيعة إلى جانب الموجودات الأخرى، إلا أن ألأحداث البشريّة ليست (جبريّة).لهذا السبب إتهم سارتر الماركسيّة (بالجمود)،لكونها تحوّلت

إلى(عقيدة)، ولكونها اقامت (ديالكتيك) على أساس أنه منفصل عن الإنسان- كما أشرنا. لكنه من جهة أخرى يقول :"إن الماركسيّة لم تستنفد نفسها أبدا.... ومن ثم فهي ما تزال فلسفة عصرنا، ولا يمكن أن نتجاوزها حاليّا لأن الظروف التي أولدتها لم تنته بعد."(٢٦)

وباعتبار الفلسفة الوجوديّة فلسفة إنسانيّة، كما تصف نفسها، وبالأخص في مقالة سارتر (الوجودية فلسفة إنسانيّة)، فقد رفض التقليل من قيمة الإنسان ومكانته ،وحريته. وفي هذا يقول:"إننا نريد أن يكون العالم الإنساني كمجموعة قيم تختلف تماما وتتميزعن العالم المادي "(٢٧).

يرفض سارتر أي إستيلاب أو مساس بالإنسان وحريّته، فقد أشار بوضوح إلى ظاهرة حدثت في (وارسو) عام ١٩٤٩ عندما علقت لافتات تقول (السّل يعرقل الإنتاج) ،وجد سارتر أن هذه المجتمع الإشتراكي،والعمل في مرحلة معيّنة في نمو هذا المجتمع يصبح مستلبا لحساب الإنتاج العبارة تدل على إبعاد الإنسان واستلابه .ويرى أن ذلك دليل على استلاب للإنسان وقع فيه ويسقط من حسابه قيمة الإنسان، لدرجة أن هذه اللافتات لا تعترف للإنسان حتى بدوره كوسيط بين المرض وبين تضاؤل كميّة الإنتاج الصّناعي.(٢٨)

" وهذا الإقصاء للإنسان في المعرفة الماركسيّة هو الذي سمح للفكر الوجودي أن يولد من جديد خارج عمليّة التوحيد التاريخي الكلي التي تقوم به هذه المعرفة . وعلى هذا فإن استقلال البحث الوجودي ينبع بالضرورة من سلبية الماركسيين لا الماركسيّة . وطالما أنه يقيم معرفته على ميتافيزيقا متحجرة (ديالكتيك الطبيعة) بدلا من أن يقيمها على تفهم الإنسان الحي... ." (٢٩)

وعندما يستعيد البحث الماركسي البعد الإنساني كأساس للمعرفة الأنثروبولوجيّة،فلن يعود للوجوديّة من سبب للوجود. وهذا النقص في الماركسيّة هو الذي جعل للوجودية مكانة وشهرة لمدة ثلث قرن فى القرن العشرين .فقد كانت" الوجوديةهى النظرية الوحيدة التى لاتجعل من الانسان وسيلة أو موضوعا أوغرضا ".(٣٠)

إن الإنسان يحتل في نظر الوجوديّة مكانة ممتازة ،أولا،لأنه يستطيع أن يكون تاريخيّا، أي أن يحدد نفسه بلا انقطاع بعمله من خلال التغيّرات الطارئة وتجاوزها. ثانيا، لأنه يتصف بأنه الموجود الذي هو نحن.(٣١)

"ومن منطق مكانة الإنسان، فإن الوجودية كشفت الصّدع في قلب الماركسيّة بالذات لا خارجها، وهذا الصّدع هو على وجه التحديد ميل الفكر الماركسي المعاصر إلى استبعاد المسائل وإلى تحويل المسؤل موضوع لمعرفة مطلقة. "(٣٢) من هذا يلوم سارتر الماركسيين المعاصرين على استغنائهم عن دراسة الإنسان وبتأكيدهم قانون ديالكتيك الطبيعة.

يرى ماركس بوحدة الإنسان والطبيعة .إن الإنسان جزء من الطبيعة ، ومن خلالها يستطيع تحقيق قدراته والحصول على حاجاته يقول ماركس : " إن الانسان يحيا بالطبيعة وهذا يعني ان الطبيعة جسده الذي يجب أن يبقى على اتصال دائم معه كي لا يموت".(٣٣)

و القول بوجود ديالكتيك الطبيعة- حسب سارتر- يحيل التاريخ الى ضرورة عمياء ، بينما الحقيقة ان الانسان يحيا في عالم بشري وليس غارقا في الطبيعة،وحتى لوسلمنا أن هناك علاقات ديالكتيكية في الطبيعية فإن الانسان سيأخذ تلك العلاقات لحسابه الخاص ،ويعتقد سارتر أن المسألة الاساسية في الديالكتيك تكمن في "المادية التاريخية" التي تظهرداخل التاريخ البشرى صاحب العلاقة الحية بالمادة .

الخاتمة

لقد ذكرنا منذ البداية أن سارتر لم يتخل عن وجوديته بالرغم من دفاعه عن (المادية التاريخية) أو تأثره بها وهي من صميم الفلسفة الماركسية ،وما قدمه لايفضي إلى تأسيس فكر جديد فى هذا الميدان ،ولم يقدم شيئا للفلسفة الماركسية .وإن تمسكه(بالذاتية) ورفضه للعلمية فى الديالكتيك يجعله بعيدا عن كونه صاحب نظرية مجتمعية ..... فقد ظل سارتريؤكد على (الفردانية) فى المعرفة .

فى حين كان ماركس يهدف من كشفه للتاريخ المادى إيجاد (نظرية للبروليتاريا) تستغلها كأداة للكفاح ضد الاستغلال الرأسمالي ،ولا تستقيم النظرية عنده الا (بالديالكتيك الطبيعى). ويبدو ان الفلسفتين:الماركسية

والوجودية ،لاتلتقيان،وذلك لاختلاف منطلقيهما، فالماركسية تعتمد المجتمع أي حركة التاريخ باعتباره(علم)مثله مثل (ديالكتيك الطبيعة)، فى حين رفض سارتر اعتبار ديالكتيك التاريخ والطبيعة كونهما (علما).

إن كل هذا الكلام ، لا شك ، يدور حول قضيّة الإنسان ، سواء عند الماركسيّة أو عند سارتر . فتفسير الطبيعة (ديالكتيك الطبيعة) يتعلق بالإنسان إذ أن الطبيعة وجدت لخدمته وهو جزءا منها جسميا ، ومن حيث التاريخ (الماديّة التاريخيّة) ، فإن الصّراع الذي يحدث فهو صراع طبقي أي صراع طبقات إجتماعيّة .. ونحن نرى في خاتمة المطاف أن كلا من الماركسيّة وسارتر يؤمن بأن الإنسان هو المركز لأي تفسير ، ودون الإنسان لا قيمة لأية نظريّة أو تحليل أو تفسير .

والواقع أن الإنسان في القرن العشرين عموما ، أصبح هو المقصود في أي أيديولوجيا وليس المذهب بذاته .. صحيح أن الإنسان ظاهرة طبيعيّة إلا أنه وعي وشعور .. فالإنسان ليس مجرد شيء من الأشياء ، بل أن الإنسان هو الذي يقود عملية التغيير والذي يتغلب على الاغتراب في العمل ، وفي هذه النقاط المذكورة اتهم سارتر الماركسيّة إنها تحوّلت إلى عقيدة دوغماتيّة .. وهكذا ظل سارتر ناقدا للماركسيّة ، ولم يتخل عن وجوديته ، حتى وإن أيّد التفسير الماركسي للتاريخ ، إلا أنه لم يؤمن أنها أداة يمكن أن تستخدمها البروليتاريا للإنتقال إلى مجتمع جديد .

المراجع

(١) مصطفى غالب:سارتر والوجودية، دار مكتبة الهلال ،ط (٢) بيروت،١٩٨٢،ص ٤٨ -٤٩.

(٢) جان بول سارتر: نقد العقل الجدلى (الماركسية والوجودية)،ترجمة عبد المنعم الحفنى، المركز العربي للثقافة والعلوم ،بيروت ،لبنان ،ص٣٥.

(*) جورج لوكاش : (١٩٧١-١٨٨٥) ، مفكر مجري ، ولد في بودابست. انضم إلى الحزب الشيوعي المجري،وعين سنة ١٩١٩ وزيرا للثقافة في الحكومة العماليّة.انتقل بعدها إلى أوربا ثم استقر حتى سنة ١٩٤٥ في موسكو. وفي السنة نفسها عاد إلى بودابست.. وفي سنة ١٩٥٦ بدأ يتخذ موقفا نقديّا من الحزب الشيوعي المجري.. . له عدد من المؤلفات:"هيجل

الشاب" وهو أطروحة دكتوراه في الفلسفة صدرت عام ١٩٤٨ ، وكتاب" تاريخ الواقعيّة "،والنظريات الأدبيّة الماركسيّة، وفي سنة ١٩٦٣ أنجز مؤلفه " تميّز الجمالي" في أربعة أجزاء، وأهم مؤلفاته هو : "أنطولوجيا الوجود الإجتماعي" ، وكذلك " مقدمات"، وقبل وفاته أنجز "سيرته الذاتيّة".

(٣) جورج طرابيشي: سارتر والماركسية،دار الطليعة،بيروت، ط (١)، ١٩٦٤ص ، ٢٥ - ٢٦.

(٤) لوسيان سيف : معارضة سارتر(رد على كتاب سارتر نقد العقل الجدلي)، مجلة الهلال، عدد(٢٦)، القاهرة، ١٩٦٧ ،ص ٨٩.

(٥) المرجع نفسه،ص ٩١ .

(٦) جان بول سارتر :الوجود والعدم، (بحث فى الانطولوجيا الظاهرتيّة)، دارالاداب، بيروت، ط (١)،١٩٦٦،ص٧٠٢.

(٧) لوسيان سيف :معارضة سارتر ،ص٩٤.

(٨) زكريا ابراهيم :وجودية سارتر الا زالت فلسفة للحرية ،مجلة الفكرالمعاصر ،عدد(٢٦)،دار الكاتب العربي ،١٩٦٧ ،ص١٩ -٢٠ .

(٩) فؤاد كامل عبد العزيز :فلا سفة وجوديّون (مذاهب وشخصيّات)، الدارالقوميّة، القاهرة، دون تاريخ ، ص ٥٥.

(**) الحتمي في التاريخ: معناه أن مراحل التاريخ لا بد أن تحدث بصورة معينة وليس بصورة أخرى. والحتمي هو(الضروري) أي من المؤكد حدوثه كالقوانين الطبيعيّة،تعاقب الليل والنهار مثلا، الذي يحدث كل يوم دون تدخل الإنسان. وبمثل هذا يتصوّر بعض الماركسيين التاريخ، على أنه يسير من مرحلة إلى أخرى بصورة حتميّة ، وهذه الحركة تمثل سير المجتمع. والمجتمع متكون من طبقات متصارعة بسبب التمايز ألإقتصادي فيما بينها. وتاريخيّا بدأت المجتمعات بالشيوعيّة البدائيّة ،ثم ظهرت طبقة الإقطاع ،ومن رحمها ظهرت البرجوازيّة ،التي تحوّلت إلى الرإسماليّة بتراكم رأس المال ،وهذا يؤدّي إلى توسع أعداد أو شريحة البروليتاريا، وبسبب القمع وفائض القيمة ووعي العمال سوف تقوم بالإستيلاء على المصانع والسّلطة لتؤسس الإشتراكيّة ،ثم بعد ذلك تلغي الطبقة العاملة نفسها ،بعد أن يتحول المجتمع إلى (الشيوعيّة العلميّة).

(١٠) موريس كونفورث:مدخل إلى الماديّة الجدليّة ، (دراسات فلسفيّة)، ترجمة محمد مستجير مصطفى، دار الفارابي، بيروت،لبنان، ط ١٩٩٠،٣، ص ١٥٩.
(١١) المرجع نفسه،ص ١٦٣.
(١٢) المرجع نفسه، ص ١٦٤.
(١٣) هانز رايشنباخ: نشأة الفلسفة العلميّة، ترجمة فؤاد زكريّا، دار الكاتب العربي،القاهرة ،١٩٦٢،ص ٧٣.
(١٤) جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص٨٧٦.
(***) أنطونيو غرامشي:(١٨٩١- ١٩٣٧) ،مفكر إيطالي. اهتم بالحركة العمّاليّة. أسس صحيفة (العهد الجديد) عام ١٩١٩.ألف كتاب أسماه(الأمير الحديث)، ويقصد به (الحزب الشيوعي الإيطالي).
(****) نيقولا بوخارين: (...- ١٩٣٨)، مفكر روسي،وعضو الحزب الشيوعي السوفيتي،اختلف مع ستالين عام ١٩٢٩،واستنكر نظريّاته. كان بوخارين يطالب بتحقيق الإنسجام بين القطاعين الإشتراكي والخاص في مجال الزراعة. صدر عليه حكم الإعدام بتهمة التآمر والخيانة.
(١٥) هانز رايشنباخ: نشأة الفلسفة العلميّة،ص ٧٣.
(١٦) أنطونيو غرامشي:الأمير الحديث، (قضايا السياسة في الماركسيّة)، ترجمة راهي شرفان، وقيس الشامي،دار الطليعة، بيروت، ط ١،١٩٧٠، ص ١٤٢.
(١٧) المصدر نفسه، ص١٢٣.
(١٨) هانز رايشنباخ :نشأة الفلسفة العلميّة،ص ٧٣.
(١٩) حنان علي عواضة: النزعة العلميّة في فلسفة كارل بوبر بين التجربة والمتافيزيقا، دار الهادي، لبنان ، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٦٣.
(٢٠) كارل بوبر:المجتمع المفتوح وأعداؤه،ترجمة السّيّد نفادي،جزء١،دار التنوير، بيروت، لبنان، ط ١ ،١٩٩٨، ص ١١.
(٢١) هانز رايشنباخ: نشأة الفلسفة العلميّة،ص ٧٤.
(٢٢) زكريا ابراهيم :وجودية سارتر الا زالت فلسفة للحريّة ،مجلة الفكر المعاصر ، ص٢٢.

(٢٣) جان بول سارتر : نقد العقل الجدلي (الماركسية والوجودية)،ص ١٢٧.
(٢٤) جورج طرابيشي :سارتر والماركسية ،ص١٢٧ .
(٢٥) المرجع نفسه :ص ١٣٢ .
(٢٦) جان بول سارتر : نقد العقل الجدلي ،ص ٤٧.
(٢٧) جان بول سارتر :الوجودية مذهب إنساني ،ترجمة كمال الحاج ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،دون تاريخ ،ص ٧١.
(٢٨) جورج طرابيشي: سارتر والماركسية ،١٢٥.
(٢٩) المرجع نفسه :ص ١٢٥- ١٢٦ .
(٣٠) جان بول سارتر :الوجودية مذهب إنساني ،ص ٧١.
(٣١) جورج طرابيشي : سارتر والماركسية ،١٢٤.
(٣٢) المرجع نفسه، والصفحة .
(٣٣) نص مأخوذ من كتاب :جماعة من العلماء السوفيت ،الفلسفة الماركسية فى القرن التاسع عشر ،ترجمة إحسان حيدر، دار الفارابي ، ١٩٩٠، ص ١٢٥ .